بسم الله الرحمن الرحيم

من نفى البغض عن دين اللّه

يقول السائل: داعية في الغرب مشهور يقول: إن الإسلام لا يُوجب على أحدٍ بُغْضَ أحدٍ من الناس، ويقول: لا أريد دينًا يُوجب عليَّ بُغْضَ بعض الناس، وانتشر قولُه وتبنَّاه بعض المسلمين. فما نصيحتكم للقائل ولمن اتَّبعه من المسلمين؟

فأجاب الشيخ عبد الرحمن محيي الدين الأستاذ في الجامعة الإسلامية سابقًا والمفتي بالحرم المدني ـ حفظه الله ـ : هذا مسكين ضال، ما عرف الإسلام. الذي يقول الإسلام ما فيه بُغْضٌ، ما فيه محبَّة، لأنه البغض والمحبة [...]،[1] هذه فلسفة ليبرالية، نطق الشيطان على لسان هذا العبد، أنه يقول: ما فيه بُغْضٌ، ما فيه محبَّة، لا بدَّ. مستحيل، لا بدَّ تبغض الكُفْرَ وأهله! تكره الكفر وأهله! ترى يُعبد الصليب، يقول: تفرح، ما فيه شيء، أو لا شيء. إما يفرح، أو لا شيء. لا بدَّ يكون فيه شيء، لي؟ لأن كلَّ ما يُعبد من دون الله عدوٌّ لله! إن الأصل في البشرية كلِّها أن تعبدَ الله: ﴿ **يا أيها الناس** ﴾ [البقرة: ٢١] أيش؟ [أجابوا: ﴿ **اعبدوا ربكم** ﴾]

---

(١) كلام لم يفهمه المفرِّغ نحو كلمتين

يجب أن يحبَّ الله، ﴿ **لا تَجِدُ قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادُّون مَن حادَّ الله [ورسوله]** ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿ **ومِنَ الناس مَن يتَّخذ مِن دون الله** ﴾ أيش؟ ﴿ **أندادًا يُحِبُّونهم كَحُبِّ الله والذين آمنوا أشدُّ [حُبًّا لله]** ﴾ [البقرة: ١٦٥].

الحب والبغض في القلب، لكن تظهر، كما أن الإيمان في القلب، يظهر على الجوارح. الإيمان في القلب، والحب في القلب، والبغض في القلب، يظهر على الجوارح، كما قال الله عزَّ وجلَّ.[٢] كالماء في الشجرة، الماء في الشجرة، أو لا؟ إذا كانت الشجرة تُسقى بالماء تكون خضرة، وإذا نقص الماء، أيش؟ تصفرَّ، وإذا قلَّ، أيش؟ تموت! كذلك الإيمان، إذا كان حيًّا في القلب، فيه أعمال صالحة تُمِدُّه، تمد الإيمان، لأنه يزيد وينقص، ليش؟ بالعمل الصالح. يزيد بأعمالٍ صالحة وينقص بأعمال سيئة.

ما يمكن يكون هذا المسكين شجرة الإيمان في قلبه خضراء. ميتة! ما يبغض الكفر وأهله؟! شوف الأصنام... أها، إبراهيم أيش سوى؟ فجعلهم أيش؟ ما شاء الله يعبث، ويلعب، لي يا إبراهيم [...][٣] آثار، فخلِّيها آثار، أيش رأيك؟

---

(٢) قال تعالى ﴿ **وما كان اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكم** ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي صلواتكم التي صلَّيتموها قبل تحويل القبلة، والشاهد أن الصلاة ذات أقوالٍ وحركاتٍ، وقد سمَّاها الله إيمانًا.

(٣) كلام لم يفهمه المفرِّغ نحو ثلاث كلمات

أصنام حقتهم! إبراهيم، أيش، ﴿ **فجعلهم جُذاذًا إلا كبيرًا لهم** ﴾ [الأنبياء: ٥٨]، تحدِّي على إيمانهم، اتخذه الله خليلا! غضب لله ولا ما غضب؟ كسَّر الأصنام ولا ما كسَّرها؟ آهـ، الرسول أيش سوى بأصنام قريش لما دخل مكة؟ خلَّاها؟! هاه؟ خلَّاها يا جماعة؟! ولا أيش؟ كسَّرها؟ كم صنم؟ ﴿ **جاء الحقُّ** ﴾ [سورة الإسراء: ٨١] وأيش؟ ﴿ **وزَهَقَ الباطل** ﴾ [...][٤] كسَّرها ولا ما كسَّرها؟ الله أكبر.

أما أن يقول: ما فيه بغض، لي ما فيه بغض؟! كيف ما فيه بغض؟! مسكين هذا ما عرف الإسلام! ضالٌّ مُضِلٌّ، هو ومن اتبعه! نعم...

أحسنتَ! ذكَّرنا ((**أَوْثَقُ عُرَى الإيمانِ الحبُّ في الله والبغضُ في الله**))،[٥] نعم...

انتهى جواب الشيخ ـ حفظه الله ـ ، وكان ذلك بعد صلاة الجمعة السادس عشر من جمادى الآخرة عام ١٤٣٤، بمحافظة جدة بارك الله في أهلها.

قام بتسجيله، وتفريغه، وعزو أدلته إلى مصادرها، وترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ونشره على أهل الغرب: موسى الطويل الأمريكي ـ عفا الله عنه ـ .

---

(٤) كلام لم يفهمه المفرِّغ نحو خمس كلمات

(٥) **حديث حسن**: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٨٦) من حديث البراء ـ رضي الله عنه ـ ، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (برقم ١٧٢٨).